

مساهمة الشركات المواطنة في دعم الأمن الغذائي في إطار رؤية 2030
شركة المراعي السعودية أنموذجا

The contribution of companies' citizenship in supporting food security within the path of Vision 2030

أميرة محمد سحيم¹

¹ جامعة الملك خالد

تاريخ النشر: 2022/01/06

تاريخ القبول: 2021/12/31

تاريخ الاستلام: 2021/11/30

ملخص:

يُشكل الأمن الغذائي هاجسا كبيرا لجُل اقتصاديات الدُول، حيث أن الوصول إلى تحقيقه يستدعي إنفاق ملايين الدولارات، وذلك في خضم الاعتماد على نمط غذائي غير متوازن صحيا ومكلف اقتصاديا، ما تطلب محاولة إيجاد حلول عملية كفيلة بتحسين الوضع الراهن.

إن من بين سُبُل تحقيق الأمن الغذائي هو شركات قطاع الزراعة والصناعات الغذائية، ومنه جاءت هذه الدراسة لعرض أنموذج شركة المراعي في دعم الأمن الغذائي بالمملكة السعودية من خلال محافظتها المتكاملة والمتراپطة من الأنشطة التجارية، وضمن الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية التي تهتم بترشيد استهلاك المياه، وتدعيم جهود المحافظة على البيئة ومكافحة التصحر، والعمل من خلال منظومتها البحثية وخبراتها البشرية على ابتكار منتجات تأخذ في الاعتبار دعم الأمن الغذائي والمائي.

الكلمات المفتاحية: مواطنة الشركات، الأمن الغذائي، رؤية المملكة العربية السعودية 2030

مشكلة الدراسة:

تولي شركة (المراعي السعودية) أهمية قصوى لمسؤولياتها الاجتماعية، وتضع في مقدمة أولوياتها الالتزام برسالتها النبيلة المتمثلة في دعم الأمن الغذائي بشكل مستدام في المملكة والمنطقة عموماً، وتعمل (المراعي) بالتعاون مع شركائها على تقديم حلول مبتكرة مستدامة للتوسع في إنتاج الغذاء ولا سيما في قطاع الثروة الحيوانية، حيث تركز على جانب تثبيط الطلب على المياه الجوفية غير المتجددة، وتشجيع البدائل التي من شأنها تقديم حلول لمواجهة المعضلات التي تواجه استراتيجيات التوسع في إنتاج الغذاء محلياً لتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وإذ تمارس شركة (المراعي) مواطنها المسؤولية في توفير إمداد سلسلة الغذاء والحفاظ على استدامة المياه وصداقة البيئة، فهي تدرك المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقها في أهم القضايا الوطنية حيوية وارتباطها القوي باستدامة التنمية ودعم الاقتصاد، والجهد الذي عليها بذله لمقابلة هذه التحديات، ولما كانت الأنشطة التي تكون في مجموعها قنوات للمسؤولية الاجتماعية متعددة ولا ينفصل بعضها على بعض، فإن (المراعي) التزمت بممارسة مواطنها اتجاه مجتمعها وبيئتها الداخلية في تهيئة بيئة العمل المثالية التي توفرها لمندوبيها واعتبار أسرهم جزءاً من مكونات الشركة وسر نجاحها.

بعد هذا الاستطراد في الطرح يتبادر لنا السؤال الرئيس التالي : ماذا وكيف عملت (شركة المراعي) من أجل المساهمة في دعم الأمن الغذائي في المملكة العربية السعودية؟

أسئلة الدراسة:

تنبثق من السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية نوردتها كالتالي :

- ماهي أهم المفاهيم النظرية المتعلقة بالأمن الغذائي و التي تمكننا من فهمه و إيجاد سبل تحقيقه؟
- ما هي الاستراتيجيات التي اتبعت لدعم الأمن الغذائي من طرف شركة المراعي السعودية؟
- ما مدى تبني شركة المراعي السعودية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية في إطار دعم الأمن الغذائي والمائي؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على المقصود بمواطنة الشركات.
- التعرف على أهم المفاهيم المتعلقة بالأمن الغذائي.
- التعرف على الأنموذج السعودي المتمثل في شركة المراعي في دعمها للأمن الغذائي.
- مناقشة طبيعة برامج الأنشطة المواطنة التي تمارسها شركة المراعي السعودية من اجل دعم الأمن الغذائي بالمملكة.

أولاً: الاطار النظري للدراسة

1- التأصيل النظري لمواطنة الشركات (الأعمال)

مع ازدياد أعداد الشركات وتنوع نشاطاتها وخدماتها وتفاعل أصحابها وأصحاب العلاقة والمصلحة مع الشركات stakeholder – share holder ظهر في الآونة الأخيرة مفهوم جديد لإعادة تحديد دور الشركات كعنصر فاعل في السياسة من خلال سياق العولمة والبدء في تأسيس نظريات تتعلق بمواطنة الشركة. فلقد تبين أن مفهوم المواطنة ليس جزءاً من استمرار المناقشات بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات، ولكنه يمثل انفصلاً جوهرياً مع تحليل الاتجاهات السابقة في إعطاء الشركة دوراً سياسياً وتنموياً جديداً، والإسهام في ظهور المفهوم السياسي للمسؤولية الاجتماعية للشركات. ووضع تصور نظري لتمديد المواطنة للشركة.

لقد دعا (Matten et Crane,2005) إلى عرض منظور يسمى (المواطنة التقليدية للشركة)، الذي يسيطر على الميدان الأكاديمي للبحوث التجارية والمجتمع لمثلي هذا المنظور، فإن مفهوم مواطنة الشركة تماشياً مع العمل على المسؤولية الاجتماعية للشركات التي أكد عليها Carrol,1999;Logsdon et Wood,2002. وعلى النحو المحدد يعرف هذا المنظور بأنه "الدرجة التي تستجيب فيها الشركات للمسؤوليات الاقتصادية والقانونية والأخلاقية والتقديرية التي تفرضها الأطراف أصحاب المصلحة. ولقد انتقد (Maighan,2000,284) هذا المنظور لأن قواعد تعريف مواطنة الشركات القائمة على التصاميم الحالية للمسؤولية الاجتماعية للشركات دون تحديد ما تم استحداثه بخصوص دور الشركات في المجتمع ودون أي تفاصيل عن معنى المواطنة للتغلب على كل الحدود. وهناك اقتراح لتصور نظري لمدى مواطنة الشركات، يستند إلى مفهوم المواطنة كما وضعت في بلده الأصلي وهو الانضباط للعلوم السياسية وحشد مدرسة فكرية معينة تعلم المواطنة الحرة، ووضع تصور جديد يجعل من الممكن أن يظهر فهماً أكثر دقة لمواطنة الشركات يساعدنا على فهم أفضل للتغيرات العامة ودور الشركات في المجتمع خلال السنوات الأخيرة. ففي هذا المنظور المواطنة تعني العضوية في مجتمع سياسي محدود (الذي هو عادة على الصعيد الوطني).

واستناداً إلى هذا الرأي فإن مواطنة الشركات يعني بها الشركات ذات "الكيانات القانونية التي لديها حقوق وواجبات، في واقع البلدان التي تعمل فيها(Marsden,2001:11) ، هذا التعريف يشكك في منظور المواطنة وفقاً للمواطنة التي تتضمن ثلاثة جوانب مختلفة في الحقوق: الحقوق الاجتماعية، الحقوق المدنية، والحقوق السياسية، فالحقوق الاجتماعية تزود الأفراد بحرية المشاركة في المجتمع ومن بين هذه الحقوق الحق في التعليم والحق في الصحة. أما الحقوق المدنية فتقدم في الوقت نفسه الحماية للأفراد من الاعتداء والتدخل من جانب طرف ثالث (بما في ذلك الحكومات). وتشمل الحق في التملك، وممارسة حرية التعبير والمشاركة في الأسواق الحرة. والفاعل الرئيسي هنا هو الحكومة التي تحترم الحقوق المدنية للمواطنين والصفقات من خلال المؤسسات الاجتماعية التابعة للدولة، وذلك لتحقيق وحماية الحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

وفي هذا السياق نجد أن "مواطنة الشركات تصف دور قطاع الشركات في الإدارة وحقوق المواطنة للأفراد، وهذا التحول يرجع أساساً إلى فشل الدول القومية في أن تكون الضامن الوحيد لتلك الحقوق، وهذا بسبب ضعف سلطة الدول القومية، ولذا فإن عملية العولمة هي السمة الرئيسية في التكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وعليه توصف مواطنة الشركات دور قطاع الشركات في إدارة حقوق المواطنة للأفراد.

وفقا لذلك أن مفهوم المواطنة يعرف الشركة كمواطن (كما هو الحال للأفراد)، ويقر بأن الشركة تدير بعض جوانب المواطنة لفائدة المجموعات الأخرى التي تشمل أجزاء مختلفة لأصحاب المصلحة في الشركة. هذه المفاهيم النظرية الحديثة ما هي إلا تمديد لمفهوم مواطنة الشركات والانتقال إلى الدور الاجتماعي والسياسي والتنموي الذي من خلاله يلعب مزيد من الشركات في سياق العولمة، ومثل هذا التطور هو الأصل في ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية والسياسية للشركات

2- تعريف الأمن الغذائي:

تعددت مفاهيم الأمن الغذائي نتيجة تباين نظرة واضعها ويعود أصل هذا المصطلح إلى بداية السبعينيات¹، حيث كان العالم النامي يعاني من مشكلة فجوة غذائية حادة أدت إلى زيادة تبعيته للخارج لتأمين احتياجاته الأساسية من الغذاء. على الرغم من أن مصطلح الأمن الغذائي حديث الاستعمال إلا أنه يلاقي الاهتمام الأكبر من المنظمات الدولية والخبراء والباحثين وفيما يلي أهم التعاريف الخاصة بالأمن الغذائي:

➤ تعريف منظمة الأغذية والزراعة: لقد جاء في تعريف المنظمة بأن الأمن الغذائي " يتوفر عندما تتاح لجميع الناس في جميع الأوقات الفرص المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون ومغذ يلبي احتياجاتهم التغذوية وأذواقهم الغذائية ويكفل لهم أن يعيشوا حياة موفورة الصحة والنشاط.²

الملاحظ على هذا التعريف أنه ابتعد عن المفهوم التقليدي للأمن الغذائي "مقدرة البلد أو البلدان على تأمين المواد الغذائية اللازمة لتغذية السكان يلبي الاحتياجات الضرورية الأساسية لنمو الإنسان وبقائه في صحة جيدة وانه لا بد من توافر مخزون من المواد الغذائية يمكن اللجوء إليه في حالة حدوث كوارث طبيعية تقلل من إنتاج المواد الغذائية أو في حالة تعذر حصول البلد على المواد الغذائية عن طريق الاستيراد من الخارج"³ وارتبط بمصطلح الاكتفاء الذاتي أي الاعتماد على الموارد المحلية لتأمين الاحتياجات الأساسية من الغذاء لأفرادها.

➤ تعريف المنظمة العربية للتنمية الزراعية: عرفت المنظمة منذ نشأتها عدة تحولات في مهامها فبعدما كانت منحصرة في مجرد التحذير من مخاطر الفجوة الغذائية أصبحت اليوم تقوم بإعداد البرامج المتكاملة لتحقيق الأمن الغذائي العربي، ولقد جاء في تعريفها للأمن الغذائي بأنه " توفير الغذاء بالكميات والنوعيات اللازمة للنشاط والصحة بصورة مستمرة، ولكل فرد من المجموعات السكانية اعتمادا على الإنتاج المحلي أولا وعلى أساس الميزة النسبية لإنتاج السلع الغذائية لكل قطر وإتاحته لكافة أفراد السكان بالأسعار التي تتناسب مع دخولهم وإمكانياتهم المالية⁴.

➤ تعريف البنك الدولي: عرف البنك الدولي الأمن الغذائي على أنه "إمكانية حصول كل الناس في كافة الأوقات على الغذاء الكافي و اللازم لنشاطهم و صحتهم، و يتحقق الأمن الغذائي لقطر ما عندما يصبح هذا القطر بنظمه التسويقية و التجارية قادرا على إمداد كل المواطنين بالغذاء الكافي في كل الأوقات و حتى في أوقات الأزمات و حتى في أوقات تردي الإنتاج المحلي وظروف السوق الدولية⁵.

➤ المفهوم الإسلامي للأمن الغذائي: عرف الفقهاء الأمن الغذائي على أنه " ضمان استمرارية تدفق المستوى المعتاد من الغذاء الحلال اللازم لاستهلاك المجتمع في أي فترة من الزمن"⁶ والمستوى المعتاد يحدد على أساس المستوى الاجتماعي فقد يرتفع المستوى المعتاد من الغذاء ليصل إلى حد الكماليات.

من خلال المفهوم السابق وجب على المجتمع الإسلامي توفير المستوى الغذائي لكل طبقة من طبقات المجتمع مع ضمان الحد الأدنى لفقراء المجتمع ويتمثل الحد الأدنى في الغذاء والمسكن والملبس الضروري لأفراد هذه الطبقة.

وعلى ضوء المفاهيم السابقة للأمن الغذائي يمكن استنباط مفهوم شامل له، يتمثل في قدرة المجتمع على توفير مستوى ملائم من الغذاء لأفراده في حدود دخولهم المتاحة، مع ضمان مستوى الكفاف من الغذاء للأفراد الذين لا يستطيعون الحصول عليه بدخلهم المتاح، سواء كان هذا عن طريق الإنتاج المحلي أو الاستيراد اعتماداً على الموارد الذاتية.

3- مستويات الأمن الغذائي:

من خلال المفاهيم السابق ذكرها للأمن الغذائي، يمكن استخلاص المستويات المختلفة للأمن الغذائي، حيث تتراوح هذه المستويات بين حد أدنى يمثله مستوى الكفاف، وحد أقصى يمثله المستوى المحتمل أو المرغوب، ولعل أهم هذه المستويات ما يلي:

➤ **مستوى الكفاف:** هو الحد الأدنى من الاحتياجات الغذائية التي تضمن للفرد البقاء على قيد الحياة، فعلى الدولة كفالة حد معين من الأسعار الحرارية لكل فرد وفقاً لما تحدده المعايير الدولية، ويمكن الدلالة على هذا المستوى بمفهوم حد الفقر "وهو الحد الأدنى لتلبية النفقات الضرورية للحياة ومنها الغذاء"⁷

➤ **المستويات الوسطى:** يكون هذا المستوى فوق مستوى الكفاف، يتسم بوجود سوء التغذية تزداد كلما اقتربنا من المستوى الأدنى أو مستوى الكفاف، ووفقاً لهذا المستوى لتحقيق الأمن الغذائي وجب القضاء على ظاهرة سوء التغذية من خلال زيادة العناصر الغذائية الأساسية اللازمة لجسم الإنسان خاصة البروتين الحيواني ومصادر الطاقة من الغذاء، ومن ثم قد يتعرض الفرد لسوء التغذية دون أن يتعرض لنقص الغذاء. لذلك وجب على الدولة كفالة المستوى الملائم من الاحتياجات الغذائية البيولوجية لكل أفراد المجتمع.⁸

➤ **المستوى المحتمل:** يتمثل في المستوى الذي يمكن أفراد المجتمع من القيام بأعمالهم الإنتاجية

على أكمل وجه، وبالتالي يعبر هذا المستوى على قدرة الدولة على كفالة الحد المرغوب فيه من الأسعار الحرارية للفرد وفقاً لما توصي به المعايير الدولية. أي أن المستوى المحتمل من الغذاء يركز على جانبي معادلة الأمن الغذائي وهما:⁹

أ. عرض الغذاء، سواء من خلال الإنتاج والتخزين والتجارة.

ب. الطلب على الغذاء، وكيفية الحصول عليه من خلال الإنتاج المنزلي له أو من شرائه من السوق، أو من تحويلات الغذاء بصورها المختلفة.

4- تعزيز مشاركة شركات القطاع الخاص في تحقيق الأمن الغذائي العربي:

إن شركات القطاع الخاص هي الأقدر على النهوض بالقطاع الزراعي والمساهمة في تحقيق الأمن الغذائي من خلال ما يأتي:¹⁰

➤ الاستثمار: يمكن لشركات القطاع الخاص الاستثمار في القطاع الزراعي نظرا لإمكانياتها المالية وخبرتها في هذا المجال لاسيما إذا ما كانت البيئة الاستثمارية ملائمة.

➤ الإنتاج: حيث تنضوي في ظل القطاع الخاص الكثير من الشركات التي تمارس نشاطا اقتصاديا متنوعا في القطاع الزراعي منها شركات الدواجن، تربية العجول والأغنام، الصناعات الغذائية ذات العلاقة بالزراعة، تربية الأسماك، المفاقس، تربية الأفراخ، زراعة الحبوب، زراعة الفواكه والخضر وغيرها من المنتجات التي يمكن لها أن تساهم بنسبة ملموسة في الناتج المحلي الإجمالي من خلال ما تحققه من قيم مضافة في الاقتصاد الوطني.

➤ التجارة: من المعروف أن من يمارسون مهنة التجارة هم من القطاع الخاص وكثير منهم يعمل في تجارة السلع الزراعية ليس على المستوى الداخلي فحسب، وإنما على المستوى الخارجي بين الدول العربية وبينها والعالم الخارجي.

- التسويق: من أهم وسائل دعم شركات القطاع الزراعي وتحقيق الأمن الغذائي عملية تسويق المنتجات الزراعية من أماكن إنتاجها إلى الأسواق. وتلعب شركات القطاع الخاص دور الوسيط بين مراكز الإنتاج والأسواق ولا جدوى ترجى من الإنتاج دون تسويقه إلى مراكز الاستهلاك.

- النقل: يعتبر النقل من أهم المجالات تطوير الزراعة وبدونه لا يمكن الاستفادة من الإنتاج الزراعي إذ ما فائدة الزراعة بدون نقل الإنتاج إلى الأسواق الداخلية، ومن ثم تصدير الفائض من إنتاجها إلى الأسواق الخارجية. والكثير من شركات القطاع الخاص تعمل في مجال نقل المنتجات الزراعية نظرا لامتلاكها الشاحنات المبردة أو الآليات الضرورية حسب متطلبات الإنتاج الزراعي.

-دعم المشاريع الزراعية الصغيرة: يمكن للقطاع الخاص دعم المشاريع الصغيرة الزراعية منها أو التي تعمل في مجال الصناعات الغذائية بما يضمن تلبية حاجة السوق المحلية وتصدير الفائض من منتجاتها إلى الخارج.

-استيراد السلع الغذائية وتصديرها: يتميز القطاع الخاص بشبكة علاقات اقتصادية واسعة مع شركات عربية ودولية، بحيث تعطيه القدرة على تلبية حاجة السوق العربية والمحلية من السلع الزراعية عن طريق استيرادها أو تصديرها من وإلى الخارج بالسرعة الممكنة خلافا لما يتميز به القطاع العام من إجراءات معقدة وروتينية.

ولابد من الإشارة إلى أن مشروعات القطاع الخاص الزراعي تواجه صعوبات وتحديات كبيرة تحد من تطورها ونمو طاقاتها الإنتاجية وترفع من تكاليفها الاستثمارية والإنتاجية وتضعف من قدرتها التنافسية، ويمكن إجمال أهم تلك التحديات في مجموعتين: تمثل المجموعة الأولى جملة التحديات الداخلية المركبة من ضعف واختلال الجوانب الإدارية والتنظيمية والقانونية والقضائية، ومن قصور البنية التحتية والخدمات الأساسية، فضلا عن التحديات الذاتية المتمثلة بضعف التنظيمات المؤسسية للقطاع الخاص الزراعي.

وتعكس المجموعة الثانية تحديات خارجية أبرزها متطلبات العولة والتحديات المتعلقة بتكنولوجيا الإنتاج وأساليب التسويق والنفوذ إلى الأسواق الخارجية.

ثانياً: الإطار الميداني للدراسة

1- واقع مساهمة شركة المراعي في دعم الأمن الغذائي بالمملكة العربية السعودية

يشكل الأمن الغذائي في الوقت الحالي أولوية هامة للمملكة العربية السعودية، وبخاصة أن المملكة تستورد نحو (70%-80%) من احتياجاتها من السلع الغذائية الأساسية، وبما يعنيه ذلك من تهديد للأمن الغذائي الاستراتيجي، وعبء مالي، في ظل الانخفاض المضطرب في أسعار النفط خلال العقود الثلاث الأخيرة، وهناك العديد من المؤشرات التي تشير إلى بداية أزمة غذائية، حيث ارتفع متوسط أسعار المواد الغذائية خلال العقد الماضي بنحو (30%-40%)، مما أدى إلى حدوث تضخم مفاجئ في أسعار المواد الغذائية، ويتوقع تزايد الطلب على الغذاء سنوياً في المملكة، بسبب ارتفاع معدل النمو السكاني، ولمواجهة هذا التزايد في الطلب على الغذاء لجأت المملكة في ثمانينيات القرن الماضي لتأمين الغذاء بدعم الزراعة المحلية، وبخاصة القمح والشعير، ورغم تميز هذه التجربة، إلا أنها كانت على حساب الأمن المائي، وبسبب التحذيرات التي أطلقها الخبراء بنضوب المياه الجوفية في المملكة، انطلقت مبادرة الملك عبدالله بن عبد العزيز لدعم الاستثمار الزراعي في الخارج¹¹. وتعد شركة المراعي أحد نتائج مبادرة الملك عبد الله لتدعيم الأمن الغذائي بالمملكة، حيث سعت الشركة إلى مواصلة رؤيتها الاستراتيجية مع رؤية المملكة العربية السعودية 2030. حيث عززت المراعي من منصتها الاستراتيجية بالتزامن مع إطلاق السعودية رؤيتها الطموحة 2030 وتعتبر الرؤية 2030 عن أهداف وتوقعات المملكة العربية السعودية بعيدة المدى كونها خارطة طريق لأهداف المملكة وبرامجها التنموية والاقتصادية وفقاً لنقاط القوة وقدرة المملكة ومواردها¹².

2- تقديم شركة المراعي :

المراعي هي شركة مساهمة سعودية تعمل في مجالات الزراعة ، ومنتجات الألبان ، وتوزيع المواد الغذائية ، تشمل السعودية ودول الخليج العربي ، بدأت الشركة مزاولة أعمالها سنة 1977 للميلاد برئاسة الأمير " سلطان بن محمد بن سعود الكبير " والذي يديرها حتى الآن ، وتوجد مكاتب الشركة الرئيسية في مدينة الرياض ، تملك شركة " صافولا " ربع أسهمها والبقية مطروحة للتداول منذ 2006 ، وفي عام 2005 ، دخلت شركة المراعي مرحلة جديدة ، فتحوّلت من شركة ذات مسؤولية محدودة إلى شركة مساهمة ، ويبلغ عدد المساهمين الآن حوالي 125,000 مساهم ، وفي بداية عام 2007 وقعت شركة المراعي مذكرة تفاهم مع الشركاء المخولين في " شركة المخاير الغربية المحدودة ، والشركة العالمية لخدمات المخاير " للاستحواذ على نسبة تصل إلى 100٪ من ملكية هذه الشركات ، ومن ثم رفع رأسمالها إلى 1,090 مليون ريال سعودي ، ويقدر رأس مالها حالياً بـ 8 مليار ريال سعودي ، كما يضم المصنع 135 ألف بقرة معدل إنتاج كل بقرة 13 ألف لتر غير مبستر سنوياً .

3- منتجات شركة المراعي :

تطرقنا إلى هذا العنصر من الدراسة لأنه يخدم بعد مهم أبعاد كل من المسؤولية الاجتماعية والتنمية المستدامة والمتمثل في البعد البيئي ، والتي نسعى من خلال إلى التعرف على إن كانت منتجات شركة المراعي صديقة للبيئة أم عكس ذلك، ونحن ما يهنا في هذا العنصر منتجات الشركة أما علاقة المنتجات بالبعد البيئي سوف نتطرق إليها في جانب خاص من الدراسة .

يشمل نشاطها قطاع الألبان الطازجة والأجبان والعصائر والتي يتم تسويقها تحت العلامة التجارية "المراعي" كما تقوم بصناعة وتسويق حليب الأطفال الرضع في منطقة الشرق الأوسط وأيضاً صناعة المخبوزات، كما تبلغ كمية الإنتاج من الحليب ما يقارب عشرة ملايين كأس كل يوم.

4- فروع شركة المراعي :

قبل التطرق إلى فروع شركة المراعي أردنا أن ندرج العلامات التجارية لشركة المراعي ، والتي تعتبر علامة رائد في سوق الغذائية والتي تتلخص في خمسة علامات تجارية وهي : المراعي ، اليوم ، لوزين ، سفن دايز ، نيورالاك ، أما عن أهم فروع شركة المراعي فيوجد مصنعين بالمملكة العربية السعودية ، وستته مزارع في صحاري المملكة لتزويد هذين المصنعين بالحليب ومن ثم يتم نقلها إلى نقاط التوزيع التابعة للشركة ، والتي تتمركز في مختلف دول الخليج العربي .

5- مجالات المواطنة لشركة المراعي:

تحاول الدراسة تقديم واقع ممارسات المواطنة بشركة المراعي السعودية والتي نطرحها كالتالي:

الانشطة البيئية المواطنة بشركة المراعي : والتي تتمظهر في النقاط التالية :

المياه: تعتمد المراعي نماذج عمل تأخذ بعين الاعتبار شح المياه في المنطقة مستشعراً أهمية المحافظة على هذه الثروة الناضبة. وفي هذا الإطار أدخلت الشركة تقنيات حديثة لتقليل استخدام المياه مقارنة بالسائد حالياً في هذا القطاع. وفي هذا الإطار أيضاً، استثمرت المراعي في مزارع كبرى بالأرجنتين لتوفير الأعلاف من الخارج لتصل تدريجياً إلى إنتاج كافة احتياجاتها من الأعلاف خارجياً، وهذا من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية المتواجدة بالمملكة العربية السعودية والمحافظة على المياه الجوفية بالمملكة وباعتبارها أراضي صحراوية إذ تفوق مساحتها 600 ألف كيلو متر مربع يغلب الجفاف على أراضي البلاد الخالية من الأنهار أو المجاري المائية الدائمة، الأمر الذي أرغم شركة المراعي على المحافظة على المحافظة على الثروة المائية .

المعايير البيئية: تلتزم المراعي بتطبيق مواصفة (ISO14001:2004) للمعايير البيئية المعتمدة وهو ما يضمن تحقيق التوازن بين الحفاظ على الربحية وتقليل الأثر البيئي من خلال فهم وإدارة المخاطر البيئية الآنية والمستقبلية.

جائزة المراعي للطبيب البيطري: بدأت عام 2010 وتهدف هذه الجائزة إلى التأكيد على الدور الفعال للطبيب البيطري وحماية الصحة العامة للثروة الحيوانية في المملكة وإظهار الوجه المشرق لمهنة الطب البيطري ودعمها، والهدف من هذه الحملة هو المحافظة على التوازن البيئي بالمملكة العربية السعودية .

المسؤولية الانسانية لشركة المراعي :

الجمعيات الخيرية: تدعم المراعي مجموعة من البرامج والأنشطة الاجتماعية والإنسانية التي تساهم في تعميق أواصر التعاون والتكامل بين مكونات المجتمع إذ ترعى أنشطة العديد من الجمعيات الخيرية فضلاً عن الدعم المادي المباشر لأكثر من 75 جمعية خيرية سنوياً.

■ **كسوة الشتاء:** بدأت المراعي خلال عام 2012 تنفيذ برنامجها الخيري "كسوة الشتاء" الذي تضمن توزيع بطانيات لأكثر من 20000 أسرة محتاجة في المناطق الباردة في المملكة وشملت هذه الأماكن القرى المحيطة بحائل، والمنطقة الوسطى والقصيم، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، وعسير، والجوف وتبوك، وتهدف المبادرة إلى مساعدة الأسر المحتاجة في جميع أنحاء المملكة.

■ **برنامج سلة الغذاء:** أطلقت المراعي في 2012 حملتها الخيرية تحت مسمى سلة الغذاء لمساعدة ما يزيد عن 4000 أسرة محتاجة بالمملكة تم اختيارهم من قبل المساجد المحلية المنتشرة في 188 محافظة في المملكة وتغطي أكثر من 60 قرية، حيث تسلمت كل عائلة سلة غذاء تحوي 22 منتجاً صحياً من منتجات شركة المراعي .

وتبدي شركة المراعي اهتماماً خاصاً في الجمعيات الخيرية والاجتماعية و الثقافية التي تساهم في دعمها للقيم الوطنية لبناء مستقبل أفضل .

المواطنة المجتمعية لشركة المراعي :نشاطات شركة المراعي في المجتمع هي عديدة ومتشعبة نذكر منها:

1- في ميدان دعم البحث العلمي : تساهم المراعي في تبني ودعم الإبداع العلمي من خلال العديد من الجوائز والتي منها:

جائزة المراعي للإبداع العلمي: أطلقت في عام 2001 م بالتعاون مع مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية وتعنى هذه الجائزة برعاية العلم والعلماء والباحثين في مجالات علوم الأساس والعلوم التطبيقية والتطويرية والابتكار بالمملكة العربية السعودية

جائزة التفوق الدراسي لدول مجلس التعاون الخليجي: وهي مخصصة لطلبة التعليم العام في دول مجلس التعاون الخليجي منذ العام 2006. وتهدف الجائزة إلى تشجيع الطلبة المتفوقين وتنمية قدراتهم ومواهبهم وتعزيز استمرار تفوقهم .

في المجال المجال الرياضي: ترعى المراعي العديد من الأنشطة الرياضية المحلية ومنها رالي حائل الدولي وسباق الفروسية السنوي في كل من الرياض وجدة. كما تدعم المراعي فعاليات رياضية مختلفة لرياضات مثل الجولف والبولينج وكرة السلة، إيماناً منها بأهمية الرياضة في دعم الصحة العامة.

في مجال الدعم الثقافي: في هذا الإطار ترعى المراعي العديد من المهرجانات الثقافية كمهرجان الجنادرية .
نشاطات مختلفة في المجتمع للشركة المراعي :

تحت شعار "بقيم حية نثري حياتكم" تؤمن شركة المراعي تؤمن أنه من واجبها أن تساهم في رفع مستوى حياة كل فرد من أفراد المجتمع ،ويتجاوز التزامها إلى إثراء حياة الناس لتشمل المجتمع بشكل أوسع، لأنها تستشعر أنه يجب عليها الاستثمار في المجتمعات التي تعمل فيها ليعود بالخير والنفعة للجميع على المدى البعيد .

كما تتمتع الشركة بروح المسؤولية و المواطنة و تلعب دوراً فعالاً في دعم القضايا الاجتماعية من خلال العديد من التبرعات الخيرية ورعاية الفعاليات ليغطي برنامجها الخيري في المجتمع مجالات عديدة كالصحة و العلوم والتعليم والرياضة.

إن إيمانها بالأهمية الكبيرة لخدمة مجتمعها يتمحور في مفاهيمها الأساسية في منظومات إدارة شركة المراعي، أطلقت الشركة " أكاديمية المراعي للمبيعات " في عام 2014 م، وتهدف إلى جذب وتطوير أفضل الكفاءات السعودية. تهدف أكاديمية المراعي للمبيعات إلى تمكين جميع الموظفين من الاستفادة بقدراتهم، إذ مكنتها (الأكاديمية) من تبني القدرات المناسبة على كافة مستويات الشركة لمواجهة التحديات الحالية والمستقبلية في

سوق أصبح أكثر تنافسية وزادت فيه متطلبات المستهلكين لذا فالتحديث المستمر للمعرفة وتطوير المهارات أصبحت مطلباً ضرورياً.

كما أطلقت المراعي برنامج مديرو المستقبل قبل عدة سنوات كواحد من البرامج الرائدة في الشركات الوطنية التي تركز على تأهيل السعوديين لتولي المناصب القيادية في الشركة ، بدأت مبادرة برنامج مديرو المستقبل عام 2001 ب 50 متدرباً سنوياً بالتعاون مع معظم الجامعات السعودية لاستقطاب الشباب وتدريبهم. تأسس المعهد التقني للألبان والأغذية DFP بهدف تأهيل كوادر سعودية متخصصة في صناعة الألبان والأغذية ودعم برنامج الشركة في المملكة العربية السعودية. وقد نبعت فكرة تأسيس المعهد التقني للألبان والأغذية DFP في أوائل العام 2009 عندما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين المراعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، وتم لاحقاً الاستعانة بسينوب CINOP الهولندية للقيام بمهام تدريب المتدربين في المعهد إضافة إلى صندوق تنمية الموارد البشرية لتقديم الدعم المادي له.

أطلقت المراعي برنامج " سواعد الغد " للمسؤولية الاجتماعية بعد استطلاع آراء الجمهور والذي اختار أن يتمحور البرنامج حول تدريب وتوظيف الشباب السعودي، واستجابة لذلك دشنت المراعي ثلاث مبادرات تحت مظلة برنامج "سواعد الغد".

تحت شعار " جودة تستحق الثقة" ، فالجودة هي الأساس المتين لاستثمارها، وتعمل إدارة الجودة و تطوير المنتجات كل جهدها على أن لا يؤثر الحجم المتنامي لاستثمارها على جودتها ومهاراتها لتطوير منتجاتها، بغرض الحفاظ على عراقة شركة المراعي وتقديم منتجات ذات مستوى عالٍ.

تحرص شركة المراعي على أن تخضع كافة مراحل تطوير منتجاتها لعمليات فحص واختبار صارمة لضمان سلامة وجودة الأغذية. وتملك الشركة مباشرة معظم نقاط سلسلة الإمداد والتوريد بدءاً من إنتاج الأعلاف وعمليات الاستيراد وصولاً إلى مراحل التصنيع والتغليف والتوزيع. ويتيح ذلك لشركة المراعي أن تقدم للمستهلكين جودة موثوقة وأعلى درجات الابتكار عبر بنية تحتية على مستوى عالمي للإنتاج والتسويق والتوزيع. ومن جهة أخرى فإن الالتزام برفع مستوى رضا العملاء يمثل جزءاً أساسياً من إستراتيجية وأخلاقيات الشركة، والتي تحرص بدورها على تحقيق أعلى معايير الامتياز والقيمة المضافة لصالح مساهميها.

كما تواصل المراعي تطبيق المستويات القياسية للسلامة الغذائية في جميع قطاعاتها عبر مراجعة معايير نظام إدارة سلامة الغذاء ISO22000:2005 والذي يضمن المراقبة الدقيقة لسلامة الأغذية .

من مبادئ شركة المراعي الالتزام بسلامة وجودة الأغذية عبر التطبيق الجاد و المستمر لأعلى مستويات الجودة والمعايير التنظيمية، وتقديم منتجات آمنة تلبى احتياجات المستهلكين، وتعزز الميزات التنافسية للشركة ومن هذا المنطلق يمكننا القول أنم شركة المرعي تولي اهتمام أكبر لصحة وسلامة المستهلك ، وعلى هذا الأساس فهي تلتزم بكامل مسؤولياتها اتجاه المستهلك .

6- الخاتمة:

يعتبر الأمن الغذائي قضية جوهرية بل إنها تأخذ أهمية قصوى في ظل بعض الظروف السياسية الخاصة، وتزايد السكان المطرد، كما يعتبر نقص الغذاء مشكلة عالمية تعاني منها معظم دول العالم وليست محصورة في الوطن العربي فقط، ولكن المشكلة في المنطقة العربية ملموسة بشكل أكبر، وربما أن أحد الأسباب يعود إلى الزيادة السكانية المرتفعة قياساً إلى الزيادة المتواضعة في إنتاج الغذاء الذي يتطلب تنمية زراعية متطورة ومدروسة، وبناء قاعدة إنتاجية في التوسع بالإنتاج الزراعي وتحسينه لضمان عدم التبعية السياسية والاقتصادية خاصة وأن الأمن الغذائي يعتبر أحد المكونات الرئيسة للأمن الاستراتيجي القومي، كما يعتبر الاهتمام بالقطاع الزراعي عاملاً مهماً في تحقيق الأمن الغذائي، ويساهم بشكل كبير في تعزيز الاقتصاد الوطني، وهذا يتطلب الأخذ بمبادئ وفلسفة التنمية المستدامة التي تراعي مختلف العناصر للوصول إلى معدلات مقبولة من الأمن الغذائي، مدعومة في ذلك بالتكامل البيئي الذي يعد أحد الأبعاد الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة.

من خلال ما سبق يمكن القول:

- تلعب شركات القطاع الزراعي دوراً هاماً وحيوياً في تحقيق الدول للأمن الغذائي.
- يعتبر تحقيق الأمن الغذائي خاصة العربي أمر ضروري وحتي لتوفير ما يحتاجه الأفراد من الغذاء لممارسة حياة ملؤها النشاط والصحة في جميع الأوقات من جهة، والخروج من التبعية الاقتصادية للدول من جهة أخرى.
- تهدف الاستدامة الاقتصادية من الغذاء إلى رفع الإنتاجية الزراعية من أجل تحقيق الأمن الغذائي.
- ساهم التزام شركة المراعي بممارسات المواطنة في تحقيق نمو الأمن الغذائي المستدام في المملكة العربية السعودية.

المراجع

- ¹ كامل بكري، الموارد الاقتصادية، الدار الجامعية، لبنان، 1989، ص: 325 .
- ² منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، " حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم"، روما، 2010، ص: 08
- ³ عبد الصاحب العلوان، أزمة التنمية الزراعية ومأزق الأمن الغذائي، مجلة المستقبل العربي، مرآز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998، ص: 15
- ⁴ إدارة الأمن الغذائي والمشروعات بجامعة الدول العربية، الزراعة والتنمية في الوطن العربي، مجلة جامعة الدول العربية، العددان الأول والثاني، القاهرة، 2009، ص: 16
- ⁵ عزت ملوك قناوي، الأمن الغذائي العربي، المؤتمر العاشر للاقتصاديين الزراعيين، الجمعية المصرية للاقتصاد الزراعي، القاهرة، 25/ 26 سبتمبر 2002، ص 03
- ⁶ السيد محمد السريتي، الأمن الغذائي والتنمية الاقتصادية"، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2000، ص: 03
- ⁷ السيد محمد السريتي، مرجع سابق، ص 21
- ⁸ السيدة إبراهيم مصطفى، أحمد رمضان نعمة الله، السيد محمد أحمد السريتي .مرجع سبق ذكره.ص199
- ⁹ نفس المرجع السابق.ص200
- ¹⁰ السيد جعفر رسول الحمداني، دور القطاع الخاص في الامن الغذائي العربي متاح في:
<http://www.baghdadchamber.com/modules.php?name=News&file=article&sid=12435>
- ¹¹ صفاء صبيح صبايحة، نسيم فارس، مرجع سبق ذكره ، ص 106

¹² التقرير السنوي لشركة المراعي 2017 ص 4 متاح على الرابط <https://www.almarai.com/wp-content/uploads/2018/04/Almarai-AR2017-Arabic-web.pdf>